Comprehensive Journal of Science
Volume (11), Issue (41), (JUNE, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (11) ملحق العدد 41 يونيو 2026
ردمد: 3014-6266

الجوامع والمساجد العثمانية في إقليم برقة – جامع العتيق بمدينة درنة نموذجاً
دراسة أثرية

ابراهيم سالم منصور انويجي
كلية الاثار والسياحة – جامعة المرقب
isenweji@elmergib.edu.ly

Ottoman Mosques and Congregational Mosques in Cyrenaica – The Old Mosque in Derna as a Case Study
An Archaeological Study

Ibrahim Salem Mansour Anwiji
Faculty of Archaeology and Tourism – Al-Marqab University

تاريخ الاستلام:2026/06/30 –تاريخ المراجعة:2026/07/18– تاريخ القبول: 2026/07/28– تاريخ للنشر: 2026/8/16

الملخص:

هدفت الدراسة الى التركز على أهمية بناء المساجد خلال فترة بناء جامع العتيق، وكذلك عن أدوار تلك المساجد في الحياة اليومية ، وابراز جوانب التشابه والاختلاف مع مساجد وجوامع المناطق القريبة، وإظهار التأثيرات المعمارية التي تم تطريز الجامع بها، وتعتمد الدراسة على المنهج التاريخي السردي في تحليل ودراسة الجامع العتيق حتى تصل الدراسة إلى أدق النتائج المرجوة، وتوصلت الدراسة الى ان التراث الثقافي يمثل ذاكرة الشعوب وعنوان هويتها الحضارية، مما يجعل الحفاظ عليه مسؤولية مشتركة تتطلب توظيف الجامع العتيق بمدينة درنة توثيقا افتراضيا من خلال إعداد نموذج مصغر يعكس ملامحه المعمارية ويسهم في حفظ صورته للأغراض العلمية والتعليمية، كما أثبتت الدراسة أن النماذج المصغرة تعد من الوسائل الهامة في حفظ المباني الأثرية ويعزز الوعي بأهمية التراث الثقافي، وتوصى الدراسة الاهتمام بتوثيق المعالم التراثية باستخدام التوثيق الافتراضي واستخدام نماذج مصغرة التي تسهم في حفظ التراث الثقافي.

الكلمات المفتاحية: **الجوامع - المساجد - العثمانية - إقليم برقة – جامع العتيق - درنة .**

Abstract: This study aimed to focus on the importance of mosque construction during the period of the Old Mosque's construction, as well as the roles of these mosques in daily life. It also highlighted similarities and differences with mosques in nearby areas and showcased the architectural influences that adorned the mosque. The study employs a historical narrative approach to analyze and examine the Old Mosque in order to arrive at the most accurate results. The study concluded that cultural heritage represents the memory of peoples and the essence of their cultural identity, making its preservation a shared responsibility. This necessitates the use of virtual documentation of the Old Mosque in Derna through the creation of a scale model that reflects its architectural features and contributes to preserving its image for scientific and educational purposes. The study also demonstrated that scale models are important tools for preserving archaeological buildings and enhance awareness of the importance of cultural heritage. The study recommends prioritizing the documentation of heritage sites using virtual documentation and scale models, which contribute to the preservation of cultural heritage.

Keywords: Mosques - Ottoman - Cyrenaica Region - Old Mosque - Derna

المقدمة:

تعد دراسة المساجد الأثرية ذات أهمية بالغة في الآثار الاسلامية في ليبيا، حيث تعطى صورة حقيقية عن تاريخ الجوامع الأثرية وعمارتها وتوثيقها، لتكون شاهداً على تطور المعماري للعمارة الاسلامية في عهودها المتأخرة خصوصاً. لهذا يعد الجامع العتيق من أبرز الآثار الإسلامية في مدينة درنة وهو نواة المدينة القديمة حيث يزخر بمئذنته الشامخة وقبابه وأعمدته الرخامية، حيث تجلت فيه متانة البنيان، ودقة الهندسة وجمال فن المعمار الإسلامي، وتقول الرواية المحلية أن سيدي امحمد بي، قد استعان في تشييد هذا المسجد باثنين من المهندسين جاءا إلى مدينة درنة من إسطنبول، وأن إحداهما توفي في مدينة درنة، ودفن في الحجرة (الخلوة) الملاصقة بالمئذنة.

هذا ومن محتويات هذا المسجد، ساعة حائطية كبيرة، من مآثر الحاج رشيد باشا الذي كان واليا على متصرفية بنغازي ودرنة أثناء العهد العثماني الثاني، ولكنها تعطلت أخيراً، وتوجد به شعرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهي محفوظة في زجاجة داخل صندوق صغير وبقيت الشعرة في المسجد مئات السنين حيث يحتفل سكان المدينة وضواحيها يوم المولد النبوي وقد ظل سكن المدينة يتبركون بزيارتها في الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف من كل عام، إلى أن سرقت في بداية التسعينات وأغلق ملف القضية لعدم معرفة الجاني الحقيقي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة بكونه من المواضيع المهمة وان المكتبة العربية في أمس الحاجة إلى مثل هذه المواضيع، كما أن موضوع الدراسة يظهر فترة معمارية اسلامية تم الاعتماد عليها في بناء هذا الجامع، وكذلك إبراز العناصر المعمارية التي تكونت من هذا الجامع.

أهداف الدراسة:

جاءت أهداف الدراسة تتركز على أهمية بناء المساجد خلال فترة بناء جامع العتيق، وكذلك عن أدوار تلك المساجد في الحياة اليومية ، وابراز جوانب التشابه والاختلاف مع مساجد وجوامع المناطق القريبة، وإظهار التأثيرات المعمارية التي تم تطريز الجامع بها.

اشكالية الدراسة:

يعد بناء المساجد خلال تلك الفترة سمة مهمة حيث إن جامع العتيق يعد من أكبر مساجد درنة على الاطلاق ويق وسط المدينة القديمة في حي البلاد، وأنه لم يحظى بدراسات وافيه، لذا تحاول هذه الدراسة أعطى صورة على التطور المعماري للجامع. ومن خلال ذلك تبرز عدة تساؤلات منها:

–متى تم انشاء الجامع العتيق؟

–ماهي العناصر المعمارية ومواد البناء التي تم بناء الجامع منها؟

–هل كانت الجوامع في درنة مشابها في البناء لجامع العتيق، وماهي أوجه الاختلاف والتشابه؟

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي والسردي في تحليل ودراسة جامع العتيق حتى تصل الدراسة إلى أدق النتائج المرجوة.

أولاً– الاطار الجغرافي التاريخي لمدينة درنة وجامعها العتيق:

يركز هذا المحور على أهمية درنة الجغرافية التاريخي ودورها المهمة في اقليم برقة، حيث تعد من أهم المناطق السكانية في برقة خلال فترة الدراسة:

1-الأهمية الجغرافي والاستراتيجية لمدينة درنة:

جاءت الأهمية الجغرافية لمدينة درنة؛ لأنها تعد واحدة من أبرز الحواضر التاريخية في إقليم برقة، وقد منحها موقعها الجغرافي المتميز أهمية استراتيجية وحضارية بارزة عبر الفترات التاريخية، إذ تقع على الشريط الساحلي في الجزء الشمالي الشرقي من ليبيا مطلة على حوض البحر المتوسط، وتنحصر بين خطي طول 22.15 و22.57 شرقًا، وبين دائرتي عرض 32.36 و32.45 شمالا، ويحدها من الشمال البحر المتوسط، بينما تمتد جنوبها سلسلة تلال الجبل الأخضر، في حين تحيط بها من الشرق والغرب مجموعة من البلدات والقرى المجاورة المرتبطة بها عبر شبكة من الطرق الفرعية[1].

كما تمتعت المدينة بميناء بحري صغير مكنها من إقامة علاقات تجارية مهمة مع البلدان الأخرى، وجعله حلقة وصل في التبادل التجاري بين تلك المناطق، كما يشطر المدينة وادي درنة الكبير الذي يُعد من أبرز معالمها الطبيعية، وتقوم النواة العمرانية للمدينة فوق سهل صغير منخفض يرتفع تدريجيًا نحو الجنوب حتى يصطدم بحافة جبلية يبلغ ارتفاعها نحو 250 مترًا فوق سطح البحر، ويتميز هذا السهل بخصوبته الناتجة عن وجود التلال الجبلية التي تعزله عن الصحراء، إضافة إلى احتوائه على عدد من الأودية والمجاري المائية، ويُعد وادي درنة أهم هذه المجاري وأكثرها تأثيرًا في تشكيل الطابع الجغرافي والعمراني للمدينة، الأمر الذي جعل درنة تتمتع ببيئة طبيعية متنوعة وموقع استراتيجي أسهم في تعزيز دورها الحضاري والثقافي داخل إقليم برقة[2].

2-الأهمية التاريخية لمدينة درنة:

تشكل مدينة درنة أهمية تاريخية حيث تعد من أبرز المدن التاريخية في ليبيا، إذ تمتد جذورها التاريخية إلى فترة عصور قديمة شهدت تعاقب العديد من الحضارات المختلفة، أول ذكر للمدينة لدى المؤرخ الإغريقي هيرودوتس ت (424) ق. م) باسم (إيراسا)، عِنْدَمَا تَحدَّث عن إنشاء مدينة كيريني (قوريني) عام 631 ق.م، وأول ذكر للمدينة في المصادر الكلاسيكية باسم دارنيس (Darnis) جاء عِند بطليموس الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهَا باعتبارها حدا فاصلا بين هضبتي قورينائية وما زماريكا[3]، وبالتالي فإن نشأة مدينة درنة تعود إلى العصر الإغريقي وتحديداً خلال المرحلة الهيلينستية التي أعقبت فتوحات الإسكندر المقدوني في فترة ما بين 323-330 ق م)، حيث أسسها الإغريق ضمن سياق توسعهم في إقليم برقة، وكانت المدينة في البداية خارج إطار المدن الإغريقية الرئيسية قبل ان تنضم إلى منظومة المدن الخمس التي شكلت كياناً حضارياً مزدهرا تميز بالتقدم العمراني والنشاط الثقافي والفني.

ومع خضوع المنطقة للسيطرة الرومانية أصبحت درنة جزءاً من الإمبراطورية الرومانية وشهدت في هذه المرحلة تطوراً ملحوظاً، حيث برزت كميناء مهم على الساحل البحر الأبيض المتوسط، وخلال عهد الإمبراطور دقلديانوس سنة 297م، اعيد تقسيم المنطقة الشرقية من ليبيا إلى ولايتين إحداهما ليبيا العليا وتشمل المدن الخمس، وليبيا السفلى وتشمل ليبيا الجافة من مطروح إلى دارنس، وأصبحت دارنس عاصمة هذه الولاية[4].

---

[1]() مصطفى عبدالعزيز الطرابلسي، درنة الزاهرة قديما حديثا، درنة، منشرات جامعة درنة 1999م، ص

[2]() سالمة المنصوري، مدينة درنة، دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قار يونس، بنغازي، 1996م، ص 14.

[3]() بطليموس، جغرافية كلاوديوس بطليموس ترجمة: محمد الدويب، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، (2004)، ص 59.

[4]() جود تشايلد، قورينا وأبولونيا، دليل تاريخي ووصف عام لآثار المدينتين، ترجمة: الإدارة العامة للآثار، طرابلس نشر إدارة البحوث الأثرية، (1970)، ص 17.

أصبحت درنة جزءً من الحضارة الإسلامية التي تركت بصمتها الواضحة في معالمها الثقافية والدينية، ويعود تميز المدينة إلى موقعها الجغرافي الفريد على ساحل البحر الأبيض المتوسط بين البحر والجبل الأمر الذي جعلها مركزاً مهماً للتجارة والتواصل الحضاري عبر العصور، وفي أواخر القرن الخامس عشر شهدت المدينة تحولا ديموغرافيا، حيث استقر بها عدد من الأندلسيين الذين تم ترحليهم من إسبانيا الأم الذي أسهم في تنوعها السكاني وإثراء طابعها الثقافي، وخلال العصر العثماني في القرن السابع عشر ازدادت درنة إذ لعبت دوراً حيويا ضمن الأقاليم الليبية التابعة للدولة العثمانية؛ ولعبت المدينة دوراً بارزاً في تاريخ ليبيا الحديث خاصة خلال فترة مقاومة الاستعمار، مما أكسبها مكانة تاريخية وثقافية مميزة بين مدن البلاد[1].

إداريا تمثل المدينة مركزاً حيويا يربط بين المناطق الجبلية والمناطق الساحلية المنبسطة وتعتبر مدينة درنة من المدن ذات الأهمية الاستراتيجية الكبيرة وذلك بفضل موقعها الجغرافي المميز بين الجبل والبحر، مما يجعلها منطقة محصنة طبيعيا وصعبة الاختراق، ولعبت دوراً مهما كخط دفاع قوى عبر التاريخ خاصة خلال فترات المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي[2].

كما كانت مركزا بارزاً للنضال الوطني ، ولم تقتصر أهميتها على المستوى المحلي فقط بل امتدت لتشمل البعد الدولي، حيث أصبحت هدفاً استراتيجيا للقوى الكبرى، كما حدث سنة (1805) عندما كانت محل اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى ذلك تتميز المدينة بأهميتها الاقتصادية لكونها حلقة وصل بين مناطق الشرق والغرب وقد عزز ذلك من مكانتها كمركز إداري وسياسي في فترات تاريخية متعددة[3]، كما تحمل درنة طابعا ثقافيا ودينيا مميزاً حيث تتمتع بنسيج اجتماعي متماسك وهوية إسلامية واضحة وهذا عزز من مكانتها وقيمتها الحضارية[4]، وفي هذا السياق تبرز أهمية دراسة نشأة درنة وتاريخها القديم كمدخل لفهم مكانتها حاليا. ومع التحولات التاريخية التي شهادتها المنطقة برزت مرحلة جديدة أكثر تأثيراً في تشكيل هوية المدينة تمثلت في دخول الإسلام إليها.

3-المسجد العتيق في درنة:

يعد من أكبر المساجد التي تحتفظ بها مدينة درنة، ومن أبرز معالمها الدينية، وهو مسجد جامع، ويتميز بعمارة محلية تعكس تأثير المناخ والتضاريس الطبيعية للمنطقة، ويبرز المسجد بتخطيطه التقليدي الذي يجمع بين البساطة والوظيفية مع الحفاظ على العناصر الزخرفية مثل المحاريب والأعمدة والأقواس المعلقة، كما يظهر براعة الحرفيين المحليين في استخدام المواد المتاحة ويعد شاهدا على استمرارية الطابع العمراني للمدينة عبر العصور[5]، ومع ذلك فقد دمر المسجد بالكامل نتيجة إعصار دانيال، ولم يتبقى منه أي جزء قائم، مما يمثل خسارة كبيرة للتراث العمراني والديني للمدينة، مما أدي إلى فقدان أحد الشواهد المهمة على العمارة

---

[1]() محمد محمود الجهيني، مساجد درنة الأثرية وعناصرها المشرقية والمغربية تأكيد للتواصل الحضاري مع ليبيا. حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب 2(1)، (1999)، ص 644.

[2]() مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، موسوعة معارك الجهاد في ليبيا، 1911، 1931، ص 154.

[3]() الهادي مصطفى بو لقمة، دراسات في جغرافية ليبيا، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ص 142.

[4]() علي فهمي خشيم قراءات ليبية، دار الكتاب العربي، ص 194.

[5]() عبدالله كامل موسي، **دراسات في الحضارة والاثار الإسلامية في ليبيا**، دار الافاق العربية، ط1، 2002م، ص57؛ فتح الله محمد أبوعزة، مساجد مدينة درنة1101-1302هـ/1689-1884م، دراسة أثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاريونس، 2005م، ص21-29.

الإسلامية وهو ما يستدعى أهمية توثقيه ضمن الدراسات الأثرية الإسلامية للحفاظ على قيمته التاريخية والعلمية[1].

تعد المساجد التاريخية من أهم الشواهد العمرانية التي تكشف عن تطور المدن الإسلامية ووظائفها الثقافية والدينية والاجتماعية، لأنها لم تكن مجرد أماكن للصلاة، بل كانت مراكز للعلم والفتيا والتواصل الاجتماعي وصناعة الهوية. ومن هذا المنطلق يكتسب المسجد العتيق بمدينة درنة أهمية خاصة؛ فهو أحد أقدم المعالم الإسلامية في المدينة، ويمثل نموذجا واضحًا لعمارة المساجد في ليبيا، بما يحمله من خصوصية تاريخية ومعمارية، وبما يعكسه من امتزاج بين الطراز العثماني والتقاليد المحلية في البناء. وقد ورد في الدراسات المتخصصة أنه شُيّد في القرن السابع عشر الميلادي، وأنه من أشهر معالم درنة وأكبرها حضورا في الذاكرة العمرانية للمدينة[2].

4- مكان وموقع الجامع في المدينة:

أسس الجامع في وسط المدينة القديمة، وكان مكانه يقع على ضفة وادي درنة الذي يشطر المدينة إلى قسمين، بمدينة درنة، وتحده حدود أربعة من جهة الغرب ميدان الثورة ميدان البلدية (سابقاً)، ومن جهة الشرق زقاق العتيق[3]، ومن جهة الشمال سوق الظلام[4]، ومن جهة الجنوب المنشآت السكنية المجاورة. وقد استقرت العديد من الحضارات المدينة: الإغريق والروم على المدينة، ثم دخلها الفتح الإسلامي سنة 643م على يد عمرو بن العاص، لتصبح لاحقا إحدى المدن التي تبلورت فيها ملامح العمارة الإسلامية في ليبيا[5]، وتكتسب المدينة أيضًا مكانة رمزية من خلال ارتباطها بأضرحة الصحابة، وهو ما جعل فضاءها العمراني محملاً بالبعد التاريخي والديني معا، هذه الخلفية مهمة لفهم المسجد العتيق؛ لأنه لم ينشأ في فراغ، بل داخل مدينة ذات ذاكرة حضارية متراكمة وكان في قلب نسيجها القديم، قريبا من السوق والأحياء التجارية، أي في الموقع الذي يجمع بين العبادة والحياة اليومية[6].

ان موقع الجامع يمنحه قيمة عمرانية خاصة لأنه يشغل مركزا داخل النسيج التاريخي لا هامشا منه. وهذا النوع من التموضع شائع في المساجد الكبرى داخل المدن الإسلامية القديمة، حيث يكون المسجد جامعا بين الوظيفة الدينية والوظيفة الحضرية، فيرتبط بالسوق والسكن والمسارات اليومية للسكان. وقد حافظ المسجد، بحسب ما نقل في المصادر، على حضوره بوصفه نقطة نواة للمدينة القديمة، وهو ما يفسر كثرة الإشارة إليه في الكتابات التاريخية والرحلات والدراسات الأثرية.

5- نبذة تاريخية عن تأسيس وتشييد جامع العتيق:

---

[1]() مصلحة الآثار الليبية، منشورات توثيقية حول المسجد العتيق الرابط:
https://libya-heritage.org](https://libya-heritage.org

[2]() آمال أحمد العمري، وآخرون، **الجامع العتيق بحي البلاد في درنة (1081هـ /1670م)**: دراسة أثرية معمارية»، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد (19)، المجلد (5)، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، القاهرة يناير – فبراير 2020، ص 104 – 130.

[3]() فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

[4]() سمى بهذا الاسم لأنه سوق مغطى، ويرتفع سقفه عن سقف الجامع الملاصق له.

[5]() سليمان مصطفى زبيس، القبة التونسية– دراسات في الاثار الاسلامية– المنظمة العربية للتربية الثقافة العلوم، القاهرة، 1979م، ص99.

[6]() فتح الله محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 44.

قام الحاج محمد بن الحاج محمود باي القرمانلي من مواليد مدينة درنة، بتشييد هذا الجامع، وهو ابن محمود بك القرمانلي الذي كان حاكماً للجبل الأخضر درنة وبنغازي، والذي قاد الحملة العسكرية على مدينة درنة عام (1066هـ/ 1655م) المعروفة بتجريدة حبيب، والتي اشتهرت فيما بعد حتى أصبحت جزءاً من تاريخ المدينة وتراثه، وقد عين "محمد باي" حاكماً على درنة وبنغازي في أواخر العصر العثماني الأول في الفترة (1670– 1696م)[1]. كما ذكر أن تاريخ إنشاء الجامع كان في عام (1689م). ومن المرجح بناءاً على ما سبق أن بداية البناء في سنة 1670م، وانتهاء البناء سنة 1689م[2].

كما ذكر أيضاً أن ببنائه كانت سنة 1081هـ/ 1663م، كما يُعرف المسجد أيضًا باسم "جامع الباي" نسبة إلى منشئه، وجامع البلاد" لوقوعه في حي البلاد، و"الجامع الكبير" لكبر مساحته وضخامته، بينما غلب عليه اسم "العتيق" لأنه أقدم مساجد درنة، غير أن المصادر الحديثة تعرض أيضًا إشارة مختلفة مفادها أن البناء اكتمل سنة 1101هـ/ 1689م، وهو ما يعني أن هناك تمييزا مهما بين تاريخ الشروع في الإنشاء وتاريخ الإتمام، وهي ملاحظة أكاديمية ينبغي إثباتها عند الكتابة عن المسجد[3].

ثانياً–الوصف المعماري للجامع وتخطيطه:

بنى المسجد على طراز غير التقليدي ذي الأروقة دون الصحن، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة المسقط تبلغ أبعادها 30م 32م، وله أربع واجهات هي الواجهة الغربية (الرئيسة) التي تفتح على ميدان الثورة (ميدان البلدية سابقاً) [4]، والواجهة الشرقية التي تفتح على زقاق العتيق والواجهة الشمالية التي تفتح على سوق الظلام، أما الواجهة الجنوبية فتحدها المنشأت السكنية المجاورة[5].

1–وصف معماري للجامع من الداخل:

أ–المدخل:

يقع بالطرف الشمالي من الواجهة الغربية المدخل الرئيسي، وهو عبارة عن فتحة باب معقودة بعقد موتور أبعادها 2.80م 1.60م، فتح بصدرها فتحة باب يغلق عليه مصراعان من الخشب الحديث.

ب– الداخل:

بلغت مساحة الجامع بأبعادها قرابة 23×29م، وتتوسطها 30 عمودا من الرخام لها قطاع دائري قطرها يتراوح ما بين 30 50 سم وارتفاعها حوالي 5 أمتار، جلبت من عمائر قديمة بعضها كورنثي وبعضها الآخر أيوني وأخر دوري بالإضافة إلى التيجان الناقوسية (الجرسية)، كما يوجد عدد 26 دعامة (كتف) كبيرة من الحجر مدمجة بجدران المسجد، لقد قسمت المسجد إلى سبع أروقة وست بلاطات عمودية وموازية لجدار القبلة. تنطلق من أعلاها عقود نصف دائرية عمودية وموازية لجدار القبلة قسمت مساحة السقف إلى اثنين وأربعين مساحة مربعة، غطيت كل مساحة بقبة ضحلة على الطراز الأغلبي، يتراوح قطرها ما بين 3.30 3.60 سم،

---

[1]() عبدالله كامل موسي، المرجع السابق، ص57؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

[2]() محمد محمود الجهيني، المرجع السابق، ص 645.

[3]() آمال أحمد العمري، وآخرون، المرجع السابق، ص 22؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

[4]() محمد محمود الجهيني، المرجع السابق، ص 645؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

[5]() عبدالله كامل موسي، المرجع السابق، ص58؛ فتح الله محمد بوعزة، المرجع السابق، ص21–30.

تعتمد على الحنايا الركنية الناتجة عن انطلاق أرجل العقود الموازية والمتقاطعة، وهي بسيطة وتخلو تماما من الفتحات ومن أية زخارف[1].

ويوجد بالجزء الشمالي من المسجد (سدة) شيدت من الخرسانة المسلحة طولها 12م، وعرضها 3م. وترتفع عن أرضية المسجد بمسافة 2.5م، تذكرنا بتلك التي مازالت قائمة في جامع درغوت باشا بطرابلس، فتح في الجامع مستويان من الفتحات للإضاءة والتهوية، المستوى الأول عبارة عن فتحة شباك مستطيلة معقودة ومغشاة بمصبعات خشبية بواقع اثنان في الجدار الجنوبي، أربعة في كلا من الجدارين الغربي والشرقي اثنان في الجدار الشمالي. أما المستوى العلوي به فتح بها فتحات شبابيك أبعادها (15×40 سم) معقودة بعقود نصف دائرية تغشيها مصبعات خشبية بواقع سبعة في كلا من الجدارين الشرقي والغربي، وست فتحات في كلا من الجدارين الشمالي والجنوبي، ويتوسط الجدار الجنوبي حنية المحراب[2]، والدخول إلى المسجد عن طريق خمس مداخل بواقع اثنين في كلا من الجدار الغربي والشمالي، وواحد في الجدار الشرقي[3].

جـ–المحراب:

يتوسط المحراب جدار القبلة، وهو الحائط الجنوبي الشرقي للمسجد، وهو حنية نصف دائرية متوجه بعقد حدوة فرس محمولة علي عمودين لهما تيجان مغربية أندلسية، ويبدو في هذا المسجد بسيطا وغير متكلف[4]، وهو ما يتماشى مع طبيعة البناء العام الذي يفضل الوقار والوضوح على المبالغة الزخرفية واللافت أن هذه البساطة لا تعني ضعف القيمة المعمارية، بل على العكس، فهي تؤكد انسجام المحراب مع سائر عناصر المسجد، بحيث لا ينفصل عن الجدار أو عن الإيقاع البنائي العام، وفي مثل هذه المباني التاريخية يكون المحراب شاهدًا على مبدأ أساسي في العمارة الإسلامية: الجمال هنا ينشأ من التناسب والوظيفة بقدر ما ينشأ من الزخرفة[5].

د–المنبر:

يعد منبر الجامع من المنابر المتميزة، حيث صنع من خشب السناج، وأن حواشيه وجوانبه منقوشة بنقوش بديعة، وأن وجود منبر خشبي مزخرف داخل مسجد بهذه القيمة يضيف بعدا توثيقيًا مهما[6]، لأنه يربط بين العبادة والحرفة والزخرفة الإسلامية في آن واحد؛ يتكون المنبر من صدر ارتفاعه 1.60م وعرضه 80 سم، يتقدمه درجة سلم واحدة، يتوسط الصدر فتحة باب عبارة عن فتحة معقودة بعقد على شكل حدوة الفرس، زخرف العقد بزخارف هندسية قوامها عقود نصف دائرية موزعة على كامل عقد الباب وزخرف أرجل العقد بزخرفة محاربة تشبه القوقعة، وزخرفت كوشتا العقد بزخارف نباتية عبارة عن وريده داخل منطقة مسلمة[7]. ويعلو عقد الباب حشوة خشبية كتبت عليها البسملة بخط النسخ، ويعلو هذا النقش الكتابي ثلاث حطات من المقرنصات،

---

[1]() آمال أحمد العمري، وآخرون، المرجع السابق، ص107؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

[2]() محمد محمود الجهيني، المرجع السابق، ص 645؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

[3]() آمال أحمد العمري، وآخرون، المرجع السابق، ص107.

[4]() عبدالله كامل موسي، المرجع السابق، ص58.

[5]() محمد محمود الجهيني، المرجع السابق، ص 645.

[6]() عبدالله كامل موسي، المرجع السابق، ص58.

[7]() آمال أحمد العمري، وآخرون، المرجع السابق، ص 110.

يتوسط الحطة الأولى سبع جامات مزخرفة بزخارف نباتية منفذة بطريقة الرسم بالألوان، وينتهي الصدر بمجموعة من الشرافات[1].

ر – الإضاءة والفراغ الداخلي:

اعتمدت إضاءة للمسجد على انتظام القباب والعقود، وعلى الفتحات المحدودة التي تسمح بمرور الضوء بصورة هادئة غير مباشرة، وهو ما يخلق مناخا بصريا وروحيًا يناسب طبيعة العبادة، ومن الناحية المعمارية، فإن هذا النوع من الإضاءة لا يهدف إلى الإبهار بقدر ما يهدف إلى تحقيق السكينة والوضوح والاتزان، وهي خصائص واضحة في كثير من المساجد التاريخية ذات الطابع العثماني المحلي.

ز –الأعمدة والعقود:

بلغ عدد الأعمدة الرخامية بداخل المسجد ثلاثين عمودًا، تعلوها أربعة وأربعون أو خمسة وأربعون عقدًا بحسب طريقة العد في المصادر المنشورة، وهي عقود نصف دائرية تحمل السقف وتوزع الأحمال على الفراغ الداخلي[2]. وتقرأ هذه العناصر بوصفها جزءا من لغة معمارية واضحة فالأعمدة لا تؤدي وظيفة إنشائية فقط، بل تمنح الداخل إيقاعا بصريا منتظما وتحوّل بيت الصلاة إلى فضاء متكرر الوحدات يرسخ الإحساس بالترتيب والسكينة[3]، كما أن اختلاف التيجان وتنوعها التاريخي يضيف قيمة أثرية خاصة، لأنه يكشف عن إعادة استخدام عناصر من عمائر أقدم داخل بنية المسجد[4].

2–الوجهات الخارجية للجامع:

أ–الواجهة الغربية:

تعتبر واجهة الجامع الرئيسة بامتدادها 32م، وبها مدخلين، المدخل الرئيس في الطرف الشمالي، والثاني في الطرف الجنوبي من الواجهة، تتقدمهما درجات سلم ويبلغ ارتفاع هذه الواجهة 6م، وتمتد هذه الواجهة جنوب المدخل الرئيس وفتح بها مستويان من الفتحات المستوى السفلي به فتحة باب معقودة بعقد موتور كانت في أصلها معقودة بعقد نصف دائري، وعلى كل جانب من جانبي فتحة المدخل فتحتا شباك معقودة بعقد نصف دائري ومغشاة بمصبعات معدنية. أما المستوى العلوي بها سبع فتحات شبابيك مستطيلة رأسية أشبه بفتحات رمي السهام[5].

ويتضح من الصور الأرشيفية أن هذه الواجهة كانت تحتوي على فتحة مدخل واحد متوجة بعقد نصف دائري، يتقدمه عدة درجات سلم، والنوافذ مستطيلة الشكل متوجة بعتب تحيط بها إطارات حجرية بارزة، وكان يتقدم هذه الواجهة كما يتضح من الصور الأرشيفية سقيفة (رواق) مبني بالإسمنت. وقد أزيل هذا الرواق في أثناء الترميمات التي شهدها الجامع عام 2002م[6].

---

[1]() الجهيمي، المرجع السابق، ص 645.

[2]() عبدالله كامل موسي، المرجع السابق، ص58.

[3]() فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

[4]() آمال أحمد العمري، وآخرون، المرجع السابق، ص 113؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

[5]() فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

[6]() آمال أحمد العمري، وآخرون، المرجع السابق، ص107؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

ب- الواجهة الشرقية:

جاء امتداد هذه الواجهة 32 مترا، تفتح على زقاق العتيق، وتتكون من مستويين من الفتحات المستوى السفلي به فتحة باب مستطيلة متوجة بعتب أبعادها (2.50م × 1.60م)، يليها من جهة الجنوب واجهة ضريح محمد باي والذي يفتح على الفناء الذي يتقدم الجامع من هذه الواجهة، ويقابل هذه الواجهة من جهة الشمال ميضأة حديثة البناء. أما المستوى العلوي وفتح بها سبع فتحات شبابيك مستطيلة رأسية أشبه بفتحات رمي السهام المزاغل، أبعادها (15سم 40سم×)، وكان يتقدم هذه الواجهة من جهة الشمال سقيفة (رواق) مستطيلة المسقط تشرف ببائكة معقودة تتكون من خمسة عقود أوسطها أوسعها، ترتكز على أربعة أعمدة وتشرف على فناء الجامع، كانت تشتمل على مجموعة من شواهد القبور التي يعتقد أنها لأسرة محمد باي والعمال الذين شاركوا في بناء الجامع، وقد أزيلت أثناء الترميم والصيانة في عام 1988م وأدخلت ضمن مساحة الجامع[1].

جـ-الواجهة الجنوبية:

يبلغ امتداد 30م، وارتفاعها 6م، وتتكون من مستويين المستوى، فالسفلي يوجد به فتحتا شباك معقودة بعقد نصف دائري ومغشاة بمصبعات معدنية. أما المستوى العلوي فيفتح به ست فتحات شبابيك مستطيلة رأسية أشبه بفتحات رمي السهام المزاغل، أبعادها (15سم 40 سم)[2].

د- الواجهة الشمالية:

يبلغ امتدادها 30م، وارتفاعها 6 م، تفتح على سوق الظلام، تتكون من مستويين المستوى السفلي فتح به فتحة مدخل مستطيل معقود بعقد نصف دائري. وفتح بالمستوى العلوي ست فتحات شبابيك مستطيلة رأسية أشبه بفتحات رمي السهام (المزاغل) أبعادها (15)سم 40 سم)[3].

ثالثاً-الوصف المعماري الخارجي للجامع:

من الخارج يظهر المسجد العتيق كتلة معمارية بسيطة نسبيًا من حيث السطوح والزخرفة، لكن ضخمة من حيث الحضور البصري والكتلة الإنشائية، فالمسقط العام للمبنى مستطيل، وتخلو واجهاته من التعقيد الزخرفي المفرط، وهو ما ينسجم مع النزعة الوظيفية للعمارة الإسلامية المحلية في شرق ليبيا، وتظهر المصادر أن المسجد يحتفظ بطرازه الأصلي مع بعض التحديثات التي فرضتها أعمال الترميم والصيانة، وأن واجهته الشمالية تضم المئذنة، بينما تتوزع فتحاته الخارجية بصورة هادئة لا تكسر الصرامة العامة للكتلة، هذا النوع من التكوين يعطي المبنى طابعًا وقورًا ينسجم مع كونه جامعا تاريخيا لا مجرد مبنى للعبادة[4].

1- التخطيط العام الداخلي:

جاء طراز المسجد من المساجد غير التقليدية التي لا تعتمد على صحن مكشوف، بل تتكون من بيت صلاة واسع مستطيل المسقط، مقسم إلى سبعة أروقة وست بلاطات عمودية وموازية لجدار القبلة، وتنتظم هذه

---

[1]() فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21-29.

[2]() فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21-29؛ آمال أحمد العمري، وآخرون، المرجع السابق، ص107.

[3]() آمال أحمد العمري، وآخرون، المرجع السابق، ص107.

[4]() علي البلوشي واخرون موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، ج 2، مصلحة الآثار، طرابلس، ص 121؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21-29.

الأروقة والعقود بحيث تنتج فراغا داخليا متماسكا ومترابطاً، يسمح باستيعاب عدد كبير من المصلين[1]، حيث إن المسجد يتسع لنحو ألفي مصل؛ ويُعد هذا التنظيم الداخلي من السمات المهمة التي تظهر كيف تعامل المعمار المحلي مع الوظيفة الشعائرية من جهة، ومع متطلبات التهوية والاتساع والإنشاء من جهة أخرى[2]، وللمسجد ثلاثة مداخل وعدد من النوافذ تفتح علي الساحة المكشوفة التي تتقدم الجامع من الجهة الجنوبية الغربية والشمالية الغربية الشمالية الشرقية[3].

يتكون المسجد من مساحة مستطيلة مساحتها 672م، مقسمة داخلياً إلى سبعة أروقة موازية الجدار القبلة عن طريق ستة صفوف من الأعمدة أو البائكات المجلوبة أعمدتها من عمائر قديمة، وتحديداً من كنيسة بوعزة التي كانت مقامة علي شاطئ البحر بمنطقة تجاور الآن أمانة القوة العاملة و مصرف الوحدة؛ وهذه الأعمدة متعددة التيجان فمنها الكورنثي، ومنها تاج السلة و غيرها، وقد بلغ الأروقة التي يتكون منها المسجد الجامع سبعة أروقة موازية لجدار القبلة تسير عقودها بهيئة موازية وهيئة عمودية علي جدار القبلة[4]، لتتكون من ذلك مناطق مربعة سقفت بقباب ضحلة محمولة علي حنايا ركنية بلغ عددها 42 قبة، وعدد الأعمدة الحاملة للعقود نصف دائرية 30 عمود و 26 كتف بارز من جدران المسجد[5].

2–الجدران والمواد الخارجية:

اعتمد البناء في المسجد على مواد محلية مع توظيف واضح للحجر والرخام والجير، مع جدران سميكة تحقق الثبات وتلائم المناخ المحلي. وقد ورد أن الأعمدة الرخامية نفسها جلبت من معبد إغريقي بمنطقة كرسة، وأن تيجانها تنتمي إلى عصور وحضارات مختلفة[6]، وهو ما يدل على وجود إعادة استخدام لعناصر معمارية أقدم في بناء المسجد. أما الجدران الخارجية فتظهر بطابع متين وبسيط، وتشكل مع القباب والمئذنة صورة معمارية تعكس مزيجًا من الاستفادة من المواد المتاحة والتأثر بالأنماط المعمارية السائدة في العصر العثماني[7].

3– المئذنة:

تقع بالطرف الشرقي من الواجهة الشمالية للجامع، ويتألف سلمها من 35 درجة عرض كل منها 1م وارتفاعها 0.20م، والسلم يلتف بشكل حلزوني حول عمود أسطواني يبلغ قطره 0.30م. وتتكون من قاعدة مربعة المسقط طول ضلعها 4م، وارتفاعها ،5م ممتد حتى أعلى سطح المسجد، وهي خالية من الزخرفة، ويتوسط كل ضلع من أضلاعها الأربعة فتحتا شباك مستطيلة رأسية للإضاءة والتهوية وإنارة السلم، والنوافذ متوجة بعقود نصف دائرية محددة بحلية عبارة عن دخلات بسيطة متوجة بعقود مفصصة، وتنتهي القاعدة بشطف في الأركان الأربعة على هيئة مثلث مقلوب رأسه لأسفل وقاعدته لأعلى ليحول الشكل المربع إلى مثمن حيث الطابق الأول للمئذنة[8].

---

[1]() عبدالله كامل موسي، المرجع السابق، ص58؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

[2]() آمال أحمد العمري، وآخرون، المرجع السابق، ص 22

[3]() عبدالله كامل موسي، المرجع السابق، ص58؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

[4]() عبدالله كامل موسي، المرجع السابق، ص58.

[5]() محمد محمود الجهيني، المرجع السابق، ص 645؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

[6]() عبدالله كامل موسي، المرجع السابق، ص58.

[7]() آمال أحمد العمري، وآخرون، المرجع السابق، ص 113؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

[8]() عبدالله كامل موسي، المرجع السابق، ص59؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

ان الطابق الأول مثمن المسقط طول ضلعه 1.22م، وارتفاعه 9.80م، وهو خال من الزخرفة، فتح بكل ضلع من أضلاعه الثمانية دخلة مستطيلة مصمتة متوجة بعقد مفصص فتح بها فتحة شباك مستطيلة للإضاءة والتهوية. ويلي هذا الطابق ممر نتج عن تراجع الطابق الثالث للمئذنة استعيض به عن الشرفة، وذلك لوقوف المؤذن، يحيط به درابزين من الخشب مثمن الأضلاع، يحيط هذا الممر بجوسق المئذنة وهو أسطواني الشكل ارتفاعه 3.90م، ويتوجه قمة مخروطية ارتفاعها 2م على هيئة قمم المآذن العثمانية المدببة القلم الرصاص، تنتهي بالقائم المعدني والهلال. هذا الوصف يُظهر أن المئذنة ليست مجرد عنصر للنداء، بل علامة معمارية تبرز انتقال المسجد بين البنية المحلية والتأثير العثماني[1].

4-السقف والقباب:

شكل السقف الداخلي للمسجد من أكثر العناصر تميزًا، حيث تنقسم مساحته إلى اثنين وأربعين مربعًا تقريبا، يغطي كل مربع منها قبة ضحلة تعتمد على الحنايا الركنية، أما القباب فهي بسيطة وتخلو من الفتحات والزخارف، بالتالي فإن كثرة القباب الصغيرة المتجاورة تمنح الفراغ الداخلي إيقاعا بصريا خاصا، كما تخلق انطباعًا بالاتساع والاتزان، كما تظهر بوضوح التأثير العثماني الممزوج ببعض السمات المحلية، خصوصًا في اعتماد القباب الصغيرة بدل القبة المركزية الكبرى[2].

5-الميضأة:

يقع في الجهة الشمالية من فناء، وهي منفصلة عن الجامع، ويبلغ ارتفاعها من مستوى الأرض 15م، بأسفل القاعدة فتح مدخل المئذنة وهو عبارة عن فتحة مستطيلة 1.700.70م متوجة بعقد نصف دائري يغلق عليه باب من الخشب[3].

رابعاً- التغييرات والصيانة التي شهدها الجامع من الداخل والخارج :

1- التغييرات والصيانة في العهد العثماني:

لم يبق المسجد العتيق على حالته الأولى منذ إنشائه في القرن السابع عشر، بل خضع لعديد من عمليات ترميم مبكرة خلال العهد العثماني، فقد ورد أن والي برقة من الأسرة القرمانلية قام بإجراء أعمال إصلاح وصيانة للمسجد في القرن الثامن عشر، شملت إعادة تدعيم القباب الصغيرة وتحسين أجزاء من السقف، وذلك بسبب تأثير العوامل المناخية ونقص المواد الإنشائية في المنطقة، وقد حافظت هذه الأعمال على الشكل العام للمسجد دون تغيير جذري في تخطيطه، مما يدل على حرص القائمين على الصيانة على إبقاء الطابع المعماري

[1]() فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21-29.

[2]() عبدالله كامل موسي، المرجع السابق، ص58؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21-29.

[3]() آمال أحمد العمري، وآخرون، المرجع السابق، ص 113؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21-29.

الأصلي، كما أسهمت هذه الترميمات في تثبيت نظام القباب الصغيرة الذي يُعد من أبرز السمات المعمارية للمسجد[1].

نتيجة الاستخدام المستمر خلال القرن التاسع عشر؛ فقد شهد المسجد العتيق عمليات صيانة دورية، حيث تضمنت الأعمال إعادة إصلاح أجزاء من الجدران الخارجية وإعادة طلاء بعض العناصر الداخلية، إضافة إلى إصلاح المنبر الخشبي وبعض الفتحات المعمارية. حيث إن هذه الأعمال كانت محدودة وموجهة للحفاظ على الوظيفة الدينية للمسجد دون إدخال تعديلات جوهرية على تصميمه الداخلي[2].

كما تم إضافة بعض العناصر البسيطة مثل ساعة جدارية كبيرة في العهد العثماني الثاني، مما يعكس إدخال عناصر وظيفية حديثة مع الحفاظ على الطابع التاريخي العام للمبنى.

التطور التاريخي في التصميم الخارجي للمسجد.

رغم أن المسجد العتيق احتفظ بكتلته المعمارية الأساسية، فإن التصميم الخارجي شهد بعض التغيرات الطفيفة الناتجة عن أعمال الصيانة المتكررة. فقد جرى تدعيم الجدران الخارجية بالحجر والجير، وإعادة معالجة السطوح للحفاظ على مقاومة الرطوبة والعوامل المناخية، كما شهدت المئذنة بعض أعمال الترميم للحفاظ على استقرارها الإنشائي، خاصة في أجزائها العليا التي تتعرض للرياح[3]، ومع ذلك، حافظت هذه التعديلات على الشكل العثماني المميز للمئذنة ذات البدن المثمن والقمة المخروطية[4]، وهو ما يعكس منهج الترميم المحافظ الذي يهدف إلى الحفاظ على الهوية المعمارية الأصلية[5].

2- التطور في التصميم الداخلي نتيجة أعمال الترميم:

لقد كان لعمليات الصيانة المتعاقبة تأثير على بعض عناصر التصميم الداخلي للمسجد دون المساس بتخطيطه الأصلي؛ فقد تم ترميم الأعمدة الرخامية، وإعادة تثبيت العقود نصف الدائرية التي تحمل السقف كما جرى إصلاح أجزاء من القباب الضحلة التي تعرضت للتشققات[6]. وتشير الدراسات المعمارية إلى أن هذه الأعمال حافظت على عدد القباب الذي يبلغ اثنتين وأربعين قبة صغيرة، وهو ما يمثل عنصرًا أساسيًا في الطابع الداخلي للمسجد، كما تم تجديد بعض الأرضيات وإعادة معالجة فتحات الإضاءة، بما يتلاءم مع متطلبات الاستخدام الحديث دون الإخلال بالهوية التاريخية للمبنى[7].

3-أعمال الصيانة الحديثة قبل كارثة 2023م:

---

[1]() محمد محمود الجهيني، المرجع السابق، ص 645؛ عبدالله كامل موسي، المرجع السابق، ص58-66؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21-29.

[2]() أرابيكا، «المسجد العتيق (درنة)، مقال موسوعي الرابط:
https://www.arabiqa.com](https://www.arabiqa.com

[3]() موقع صوت القبائل العربية المسجد العتيق في درنة.. أقدم مساجد المدينة، 31 أغسطس 2025 ، الرابط
https://tribesvoice.com](https://tribesvoice.com

[4]() محمد محمود الجهيني، المرجع السابق، ص 645؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21-29.

[5]() صحيفة الوسط الليبية المسجد العتيق .. تحفة درنة جامعة الحضارات ، الرابط:
https://alwasat.ly](https://alwasat.ly

[6]() مصلحة الآثار الليبية، منشورات توثيقية حول المسجد العتيق الرابط
https://libya-heritage.org](https://libya-heritage.org

[7]() آمال أحمد العمري، وآخرون، المرجع السابق ص 112؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21-29.

قبل كارثة الفيضانات التي ضربت درنة، خضع المسجد العتيق لعدد من أعمال الصيانة المحدودة التي هدفت إلى الحفاظ على بنيته وشملت هذه الأعمال معالجة الشقوق في الجدران، إعادة تأهيل بعض أجزاء السقف، تحسين نظام الاضاءة الداخلية، إضافة إلى أعمال تنظيف صيانة للمنبر الخشبي العناصر الزخرفية[1].

قد ركزت هذه الجهود على الحفاظ على القيمة التاريخية للمسجد، مع إدخال تعديلات بسيطة لتحسين وظيفة الدينية.

4- المسجد بعد كارثة دانيال سبتمبر 2023م:

تعرض المسجد العتيق للجرف الكامل خلال كارثة فيضانات درنة في سبتمبر 2023م، وأشارت التقارير الإخبارية إلى أن أغلب آثار درنة الإسلامية جرفها السيل بالكامل، ومن بينها المسجد العتيق، حيث أن المسجد دمّر بالكامل في فيضان 10–11 سبتمبر 2023م، وهذه النهاية المأساوية تضيف بعدًا جديدًا إلى دراسة المسجد، إذ لا تعود قيمته محصورة في ما كان عليه، بل تمتد إلى ضرورة توثيقه وحمايته وإدراجه ضمن الجهود الوطنية والدولية المعنية بصون التراث الليبي بعد الكارثة[2].

بالتالي فإن المسجد العتيق بمدينة درنة ليس مجرد مسجد تاريخي قديم، بل هو إرث معمارية متكاملة تختصر جانبًا مهما من ذاكرة المدينة وهويتها، فهو من جهة يرتبط بتاريخ تأسيس درنة الإسلامية وتطورها العمراني، ومن جهة أخرى يجسد تفاعل العمارة المحلية مع الطراز العثماني، كما يظهر في التخطيط المستطيل، وتعدد الأروقة، والقباب الصغيرة، والأعمدة الرخامية، والمئذنة ذات التكوين الخاص[3]. كما أن ما لحق به من دمار في كارثة 2023 يجعل دراسته اليوم أكثر إلحاحا، لأن توثيق المعالم المهددة أو المفقودة هو في حد ذاته خطوة أولى في حفظ الذاكرة العمرانية للمدينة.

الخاتمة

ان التراث الثقافي يمثل ذاكرة الشعوب وعنوان هويتها الحضارية، مما يجعل الحفاظ عليه مسؤولية مشتركة تتطلب توظيف الجامع العتيق بمدينة درنة توثيقا افتراضيا من خلال إعداد نموذج مصغر يعكس ملامحه المعمارية ويسهم في حفظ صورته للأغراض العلمية والتعليمية، كما أثبتت الدراسة أن النماذج المصغرة تعد من الوسائل الهامة في حفظ المباني الأثرية ويعزز الوعي بأهمية التراث الثقافي.

لقد كان يمثل الجامع مزيجاً بين الطراز الوافد في عمارة المساجد في العصر العثماني والطراز المحلي، إذ اسم الجامع بالبساطة في التكوين، وعدم الاهتمام بالجانب الزخرفي، فاتسمت الواجهة وبالبساطة الشديدة، وتكاد زخارفها تقتصر على فتحات الأبواب والنوافذ، ومما زاد من ظهور الواجهات بشكل مجرد أنها تنتهي بخط مستقيم ولا تتوجها شرافات من أي نمط من أنماط الشرافات.

---

[1]() فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

[2]() بوابة الوسط، أضرار المواقع التاريخية في درنة»، 27 سبتمبر 2023 قاعدة بيانات Archnet الجزيرة نت 20 سبتمبر 2023 الروابط :

https://alwasat.ly](https://alwasat.ly
https://journals.ekb.eg](https://journals.ekb.eg
https://alwasat.ly](https://alwasat.ly

[3]() عبدالله كامل موسي، المرجع السابق، ص58؛ فتح الله محمد أبوعزة، المرجع السابق، ص21–29.

كما تميز الجامع بوجود اثنين واربعين قبة ضخلة تميزت ببساطتها إذ يتم تحويل المربع إلى مثمن عن طريق حنايا ركنية تخلو تماما من الفتحات ومن الزخارف. كما تم استخدام حجر التوفا التي تتميز بخفة وزنها وشكلها غير المهذب بيم مواد البناء المستخدمة في العمائر الليبية.

التوصيات:

نوصي في هذ البحث على عدة نقاط هامة:

الاهتمام بتوثيق المعالم التراثية باستخدام التوثيق الافتراضي واستخدام نماذج مصغرة التي تسهم في حفظ التراث الثقافي ودعم المشاريع التي تسهم في حفظ التراث الثقافي وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية التراث الثقافي وحمايته الاستفادة من التقنيات الحديثة في تطوير أساليب توثيق المعالم الأثرية.

الملاحق الصور

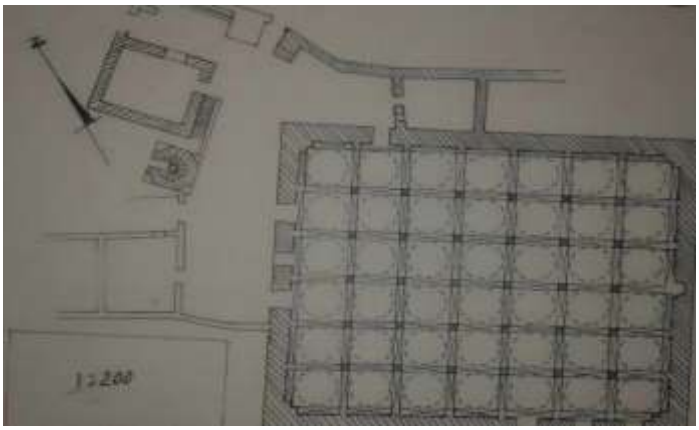

المسقط الافقي

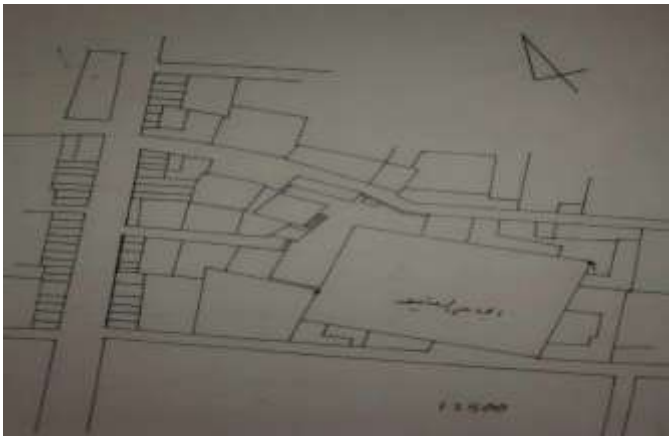

موقع الجامع بحي البلاد بالمدينة القديمة

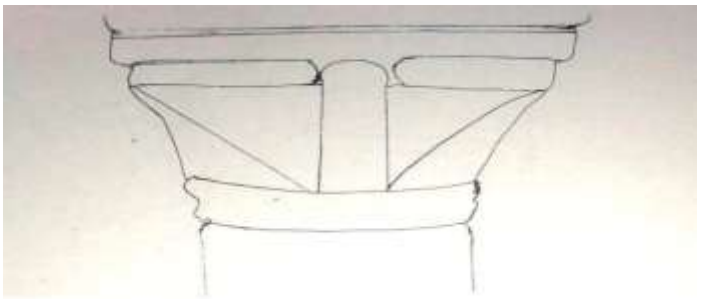

الجامع العتيق (المئذنة)

العقد ومنطقة انتقال القبة

القباب من الخارج

المنبر الخشبي المزخرف بالنقوش الاسلامية

تاج العمود الرخامي جلبت من معابد قديمة للمسجد

الاعمدة الرخامية

الشكل الخارجي للجامع والقباب الضحلة قبل اعصار دانيال

المحراب

المنبر

الجامع من الداخل

المدخل

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

– بطليموس، **جغرافية كلاوديوس بطليموس**، ترجمة: محمد الدويب، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس (2004م).

– جود تشايلد، قورينا وأبولونيا، **دليل تاريخي ووصف عام لآثار المدينتين**، ترجمة: الإدارة العامة للآثار، طرابلس نشر إدارة البحوث الأثرية، (1970م).

– علي فهمي خشيم **قراءات ليبية**، دار الكتاب العربي.

– عبدالله كامل موسي، **دراسات في الحضارة والاثار الإسلامية في ليبيا**، دار الافاق العربية، ط1، 2002م.

– سليمان مصطفى زبيس، **القبة التونسية– دراسات في الاثار الاسلامية**– المنظمة العربية للتربية الثقافة العلوم، القاهرة، 1979م.

– علي البلوشي واخرون، **موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا**، ج 2، مصلحة الآثار، طرابلس.

–مصطفى عبدالعزيز الطرابلسي، درنة الزاهرة قديما حديثا، درنة، منشرات جامعة درنة 1999م.

– محمد محمود الجهيني، **مساجد درنة الأثرية وعناصرها المشرقية والمغربية تأكيد للتواصل الحضاري مع ليبيا**. حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب (1، 2)، (1999م).
–مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، موسوعة معارك الجهاد في ليبيا، 1911، 1931م.
– الهادي مصطفى بو لقمة، **دراسات في جغرافية ليبيا**، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع.

ثانياً– الرسائل العلمية:

– فتح الله محمد أبوعزة، مساجد مدينة درنة1101–1302هـ/1689–1884م، دراسة أثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاريونس، 2005م.
– سالمة المنصوري، مدينة درنة، دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قار يونس، بنغازي، 1996م.

ثالثاً– المجلات العلمية:

– آمال أحمد العمري، وآخرون، **الجامع العتيق بحي البلاد في درنة (1081هـ /1670م)**: دراسة أثرية معمارية»، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد (19)، المجلد (5)، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، القاهرة يناير – فبراير 2020.

رابعاً– شبكة الانترنت:

– أرابيكا، «المسجد العتيق (درنة)، مقال موسوعي الرابط:
https://www.arabiqa.com](https://www.arabiqa.com
– موقع صوت القبائل العربية المسجد العتيق في درنة.. أقدم مساجد المدينة، 31 أغسطس 2025 ، الرابط
https://tribesvoice.com](https://tribesvoice.com
– صحيفة الوسط الليبية المسجد العتيق .. تحفة درنة جامعة الحضارات ، الرابط:
https://alwasat.ly](https://alwasat.ly
– مصلحة الآثار الليبية، منشورات توثيقية حول المسجد العتيق الرابط
https://libya-heritage.org](https://libya-heritage.org
– بوابة الوسط، أضرار المواقع التاريخية في درنة»، 27 سبتمبر 2023 قاعدة بيانات Archnet الجزيرة نت 20 سبتمبر 2023 الروابط :
https://alwasat.ly](https://alwasat.ly
https://journals.ekb.eg](https://journals.ekb.eg
https://alwasat.ly](https://alwasat.ly